

صباح العرب

الحبيب الأسود



الرداءة تنتصر

الحدث الفني هذه الأيام هو "لو كنت" للممثل أكرم حسني الذي عرفه جمهور التلفزيون من خلال شخصية أبو حفيظة ومعه هيفاء وهبي. "لو كنت" هذه توضع في خاتمة الغناء، رغم أنها أبعد ما تكون عنه، ولا سيما إذا اتفقتنا على أن من شروط الغناء الوجه للجمهور أن يكون مؤديه صوتاً يحتمل ولو على نصيب قليل من الجمال والقدرة التعبيرية. ولكن ما يحدث حالياً أن لكل صرصور أو زرزور من قد يستمتع إليه، ويعطيه نقطة إضافية في سجلات الملايك والشير والسيسكراب التي أصبحت المؤشر التقني الأهم في هذا الزمن العجائبي والغرائبي المنفلت، بينما عفا الزمن عن المقاييس الحقيقية للطرب والغناء والمواويل والليالي، ولم يعد للجان التقييم والاعتماد والرقابة أي دور يذكر.

فكرة "لو كنت" تسترجع سؤالاً عتيقاً قديماً بات لعبة متداولة من خلال تطبيق "كوبز" وهو "إذا لم تكن إنساناً، ماذا كنت ستكون؟" وهدفه الأصلي الإنزياح عن السؤال الأهم وهو "لو لم تكن أنت كما أنت، ماذا كنت ستكون؟" من داخل إنسانيتك طبعاً.

وتأتي كلمات الأغنية بتصورات أقرب إلى هلوسات الحشاشين "لو كنت أربب كان أكيد هابقي الفيل صديقي.. لو كنت مجلة كنت هابكون سمير مش هابقي ميكى.. لو كنت جبل طارق أنا كنت سالتك عن مضيقى.. لو كنت مسابقة كنت هابقي مسابقة اختيار ملكات جمال وأشوف بنات جمال وهناك أنا هاشتكيكي.. لو كنت كتاب أنا كنت هابقي كتاب عن الجمال.. لو في سؤال عن الدلع أنا إجابة السؤال.. لو كنت سكة هابكون يمين أنا عمري ما أكون شمال.. لو كنت لعبة كنت هابقي عروسة باربي لابسة بمبي أما قلبي عمره ما يلعب به عيال.. لو كنت قطة حلوة كنت هابقي أكيد سيامي.. لو كنت فلفل أحمر كنت هابقي قرن حامي، لو كنت أكلة كنت هابقي بط بالفريك.. لو كنت ورقة بتتمضي أنا كنت هابقي شيك.. لو شفت أي فرخة أكيد سالتها أنا هابقي ميكى.. لو كنت كرسى كنت هابقي كرسى الاعتراف.. لو هابقي شكل هندسي هاميل للانصراف.. لو كنت دقتر كنت هابقي دقتر انصراف.. وهكذا دواليك.

الفنان المصري هاني شاكر كان قد طرق هذا الباب من زاوية أخرى يطغى عليها عنصر التحدي العاطفي لجبيته في أغنية من كلمات الشاعر عماد حسن والحان محمد ضياء الدين وإنتاج 1993، ولكن الفرق واسع والبون شاسع "إن كنت بحر أنا السحاب، وإن كنت حرف أنا الكتاب، وإن كنت قادرة ما ترجعش، ما ترجعش، أما أم كلثوم ففنت كلمات الشاعر السوداني أحمد آدم والحان محمد الوهاب "هذه الدنيا كتاب أنت فيه الفكر، هذه الدنيا ليل أنت فيها العمر، هذه الدنيا عيون، عيون أنت فيها البصر، هذه الدنيا سماء أنت فيها القمر".

سيكون من المهم أن تنتبه إلى مستوى الإقبال على مشاهدة هذا الكليب الذي يجمع أبو حفيظة مع هيفاء، والذي سيكون كبيراً دون شك ليدفع أكثر نحو المزيد من الاجتهاد الاستثنائي في سبيل السقوط المدوي لمجتمعاتنا العربية التي لا تزال تحتاج إلى الفن الحقيقي كأداة بناء للإنسان وتربية للسلوك وتكوين للشخصية وتهذيب للعقل والمشاعر وتلطيف لحالة الهيجان التلقائي المسيطر على مجتمعاتنا.

تحولت الإنترنت إلى حقل تجريب لكل أشكال التهريج والشذوذ باسم الفن، وفيما يحاول البعض تصبير أنفسهم بدعى أن الإبداع الحقيقي هو الذي سينتصر أخيراً، يثبت الواقع أن عملية الإغراق المنهج في السرداءة هي المؤهلة للفوز، بعد أن تحولت إلى مركز الاهتمام، وما عداها في الهامش، وبعد أن أصبح السباق على التفاهة عملاً مرحباً، ويحقق لأصحابه الكسب السريع، فيما يبقى منطلق العقل والجمال والرفي في حاجة إلى دعم الحكومات ليصمد ولو إلى حين في وجه الرياح العاصفة به.

جراخ عراقي يصون مهنة أجداده في ورشة عمرها قرن



صناعة النرجيلة الخشبية مهنة محفوظة في كربلاء

المستوردة من الخارج. وأوضح أن "الخشب الكريلاشي تراجمت قيمته في السوق وسجل هبوطاً في أسعاره لغائدة النراجيل المصنوعة في ألمانيا وعدة أنواع أخرى بدأت تظهر تبعاً في الأسواق وتلقى رواجاً كبيراً". ويرى زبون يدعى سيف أحمد أن الفرق بين النرجيلة الخشبية والمعدنية يكمن في أن الأولى مناسبة جداً لاسيما صيفاً لأنها تحتفظ بالبرودة، في حين أن الثانية المستوردة لا تصلح إلا شتاءً.

وعلى الرغم من تفضيل جل أصحاب المهنة لاختفاء النرجيلة المصنوعة من خشب الصفصاف لاعتقادهم الراسخ أنه يحافظ على نكهة المعسل بمختلف أنواعه، مقارنة بالنراجيل المصنوعة من الخشب أو الزجاج والتي لا تعطي إلا دخاناً، فإن أسعارها تراجمت لفائدة بقية الأنواع الأخرى المستوردة.

وقال مقتدى ناصر وهو صاحب متجر لبيع النرجيلة، إن سعر الأنواع الخشبية تراجع بسبب الأشكال والأنواع

النرجيلة الخشبية في الفلكلور العراقي. ويشتهر أهل مدينة كربلاء الواقعة على بعد 120 كلم من العاصمة العراقية، بصناعة النراجيل يدويًا من خشب الصفصاف المنتشر في الغابات المحيطة بنهر الفرات.

وأكد علي أن "إتقان أهل الكار لصناعتهم دفعهم إلى بيع ما ينتجونه مع ضمان يخول للمشتري إرجاعها في حل وجد بها أي عطب، على عكس بقية النراجيل".

تنقل ورشة رابضة في مدينة كربلاء منذ نحو قرن ونصف القرن أسرار صناعة النرجيلة الخشبية من جيل إلى جيل، ورغم تزايد استيراد النراجيل بأصنافها المتنوعة من الخارج، فإن صاحب الورشة يحاول حفظ إرث أجداده وتعليمه للشباب من عائلته.

ويطلق على الحرفي الذي يقوم بصناعتها اسم "الجراخ". وأوضح علي أنه ورث المهنة عن جده ووالده، ويحرص في الوقت الحالي على تعليمها لابنائه أخيه، في مهنة تنتقل بينهم من جيل إلى آخر.

ويجتهد العمال الصغار في تعلم المهنة والتشرب بكل أسرارها حتى لا يخبو ألقتها وينطفئ بريقها أمام إغراق الأسواق والمقاهي بالنراجيل الزجاج والنحاس المستوردة.

وأشار علي إلى أن "عمر الورشة يفوق القرن ونصف القرن تقريباً، عندما كانت تعتمد قبل وصول الكهرباء، على الأدوات اليدوية لصنع هيكل النرجيلة أي القطعة الوسطية المسماة محلياً بـ"البيكار".

ويشكل البيكار صلة الوصل بين رأس النرجيلة المصنوع من الطين والقاعدة الزجاجية، حيث توضع المياه ويجري وصل الخرطوم لسحب التبغ.

وتضم الورشة التي ورثها علي نراجيل من صنع جده مزينة بنقوش كربلائية وأخرى إسلامية، وتتراوح أحجامها من 30 إلى 60 سنتاً، لكنها غير معروضة للبيع، وإنما تقبع شاهداً على عراقة المكان والمهنة.

ويحاول علي السير على خطى جده فيحفر الخشب في ورشته الممتلئة بالنشارة، لصنع تصاميم تروق لزيائته وتحمل في الآن نفسه بصمة توفق لتأصل

كربلاء (العراق) - يحافظ علي الجراخ في ورشته التي تعاقبت عليها أجيال من عائلته منذ نحو قرن ونصف القرن، على مهنة صنع النرجيلة (الشيشة) في مدينة كربلاء العراقية.

ويعتبر تدخين النرجيلة وسيلة رائجة للتسلية وتمضية الوقت وعادة يحرص عليها الكثيرون عندما يتجمعون في المقاهي ويمضون الساعات الطويلة يدخنون ويتسامرون.

وتمثل النرجيلة بالنسبة إلى البعض عادة يومية وتمثل للبعض الآخر متعة عرضية، لكن لها على أي حال جذور متعمقة في الثقافة العراقية. ورغم تزايد استيراد النرجيلة من الخارج تنقل ورشة علي أسرار صناعتها من جيل إلى آخر.

وتعاقبت أجيال من عائلة الجراخ على نحت النرجيلة من الخشب، ويقول إنها تقدم تجربة تدخين أفضل من نظيرتها المستوردة المصنوعة من المعدن نظراً لأن خشب الصفصاف المستخدم في صناعتها ينتشر برائحة التبغ ولأن الدخان يقل حرارة مع الخشب.

ويستخدم الجراخ الآن الأدوات الكهربائية لنحت الشيشة التي تعلم تصاميمها المتنوعة من الأجيال السابقة من الحرفيين.

وكان العمال عندما افتتحت الورشة قبل حوالي قرن وربع القرن من الزمان، يصونون النراجيل ويشكلونها يدويًا دون الاستعانة بالكهرباء.

فاطمة البنوي: مسلسل الشك صور في منزلي



الرياض - كشفت الممثلة والمخرجة السعودية فاطمة البنوي بمناسبة مرور سنة على عرض مسلسل "الشك" الذي شاركت، إلى جانب التمثيل فيه، في تأليفه وإخراجه أن هذا العمل تم تصويره في منزلها.

واحتفلت فاطمة البنوي بمرور سنة على إنتاج المسلسل وعرضه قائله "سنة حلوة يا جميل.. هل تذكرين سمر من مسلسل 'الشك' الذي أنتج عن فترة الحظر؟".

وأضافت "هل تعلمون أن المسلسل تم تصويره في منزلي إلى جانب منازل الممثلين الآخرين الذين كانوا أيضاً في حظر، بالنسبة لي لو لم تغير ملامح المساحات المألوفة هذه لعلقتنا لأشهر طويلة".

عروض السيرك تعيد البهجة إلى شوارع تونس

وشدّد قصادوي على أن البروتوكول الصحي سيتم احترامه بتوزيع الجمهور الحاضر إلى ستة أماكن متباعدة، فضلاً عن احترام مسافة التباعد الجسدي داخل المكان الواحد.

ويلقى المهرجان الدولي لسيرك الشارع بتونس، الذي يعد الأول من نوعه الذي ينظم في العالم العربي وفي القارة الأفريقية، إعجاب المتابعين له، وتزايد الطلب عليه من قبل العائلات التونسية، باعتباره فناً يجمع تحت خيمته الصغار والكبار على حد سواء، ويشعر الجميع بالبهجة والإشراح كلفة عالمية تعتمد مهارات الجسد في مخاطبة الجمهور.

وأكد قصادوي على حاجة فن السيرك للاستمرار في تونس. وجدّد دعوته لإدراج هذا الفن ضمن مشروع القانون المتعلق بالفن والمهنة الفنية.

وستحجج عروض المهرجان الذي تم إعداده سنة 2018 أيضاً ساحات خصّصت لفنون الشارع بمحافظات منوبة وسوسة والكاف على أن يكون الاختتام بمحافظة زغوان، وتحديدًا بموقع معبد المياه الروماني الشهير.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المهرجان يهدف إلى نشر فنون السيرك بتونس والتعريف بها، خلافاً للمفهوم العام السائد عن السيرك المختزل في خيمة وعروض الحيوانات المدربة.

فضائية يقدمها محترفون في هذا الفن من سبعة بلدان هي تونس وفرنسا وإيطاليا والسويد وتشيلي وكولومبيا وأوروغواي.

وتضفي مثل هذه العروض البهجة في النفوس وتغني الفرجة الأسرة والذائقة الراقية. فقد أصبح فن الشارع وسيلة للتفليس عن التوسمين والذنين حرموا من الكثير من الأنشطة والفعاليات الترفيهية بسبب الإجراءات المتخذة للحد من تفشي جائحة فيروس كورونا.

المهرجان الدولي لسيرك الشارع بتونس يلقى طلباً متزايداً عليه من قبل العائلات التونسية

وقال المدير الإداري للمهرجان هيثم قصادوي لوكالة تونس أفريقيا للأخبار طيباً لدى الجمهور من مختلف الفئات وهم اليوم في أمس الحاجة إلى الترفيه والترجيع عن النفس في ظل حالة الانغلاق والعزلة التي فرضتها كورونا". ويحرص منظمو هذه الدورة على تنظيم كافة العروض وسط إجراءات صحية صارمة.

تونس - تستعد شوارع العاصمة التونسية وساحاتها لانطلاق فعاليات الدورة الرابعة من المهرجان الدولي لفن سيرك الشارع الذي ينظمه سيرك "بابا روني"، حيث سيكون هذا الحدث من أولى التظاهرات الثقافية الصيفية لهذا الموسم.

ولفت سيرك "بابا روني" النظر إليه في السنوات الأخيرة من خلال مشاركته في تظاهرات فنية عديدة، وذلك لما يميز عناصره الشابية من خفة ومرونة، وقدرة على مواكبة أحدث ابتكارات فنون السيرك في العالم.

وسينظم العرض الافتتاحي للدورة التي تنطلق في الرابع والعشرين من يونيو الحالي وتستمر إلى غاية التاسع والعشرين منه، في شارع الحبيب بورقيبة قلب العاصمة التونسية ونبضها، لمدة ثمانين دقيقة أمام المارّة من هذا الشارع.

ويقيم بورقيبة أنشطتهم الثقافية، إذ يشهد الشارع مهرجانات الموسيقى والمسرح والسينما، وهناك يحتفلون بأعيادهم الوطنية. ويتضمن العرض حركات وألعاباً بالحلقات النارية ورقصات بهلوانية

أردنية تستخدم حليب الإبل لصنع الصابون

عمان - تُنتج الأردنية لارا الطيبي صابوناً من حليب الإبل وتقول إنه بينما يعتبر ذلك الحليب من أكثر المواد الاستهلاكية شيوعاً بين الأردنيين، فإن إنتاج صابون منه أمر غير مألوف في المملكة.

وتجوب الطيبي، وهي أم لثلاثة أطفال، مزارع الإبل في محافظتي إربد والمفرق للحصول على الحليب. وأشارت الطيبي إلى أنها اختارت هذا الحليب ليكون المكون الرئيسي لصناعتها نظراً لوائده العديدة، موضحة أنه يحتوي على فيتامين (سي) بنسبة تزيد ثلاثة أمثال عن حليب البقر، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة.

وبدأت لارا إنتاج صابونها الذي أطلقت عليه تسمية "أروماتيك لول" في المنزل بشكل يدوي قبل أن تتوسع إلى ورشة مستقلة أسستها لاحقاً. وأكدت أن "تجربتها مع حليب الإبل تعد الأولى من نوعها في الأردن"، معتبرة أن الأمر لذلك لم يكن سهلاً بالمرّة بالنسبة إليها لعدم وجود منتجات مشابهة يمكن أن تستفيد من الطرق المعتمدة في صنعها، بالإضافة إلى صعوبة حصول هذا النوع من الحليب.

وبدأت فكرة المشروع تدور في ذهن الطيبي منذ نحو إثني عشرة سنة، وطورتها شيئاً فشيئاً، حيث أطلقت من منزلها، وشجعها الطلب الكبير على صابونها على إبرام عقود إنتاج مع مصانع في أنحاء المملكة، إلى جانب تأسيس ورشة مستقلة، ومع ذلك تحافظ في جزء من عملها على الاعتماد على الطريقة اليدوية.

